

التوافق السياسي انسحب على الشاشات!

المحتفي بوصول عون الى سدة الرئاسة. في ساعات الصباح الأولى، بدأت القنوات المحلية بإعداد عدتها لمواكبة الحدث. تدرّجت mtv في عنونة هذه التغطية من «الآنين الأبيض» الى «عون رئيساً»، وما بينهما تصدّرت يسار شاشتها الأزرة اللبنانية مذيلة بعبارة «نحو الجمهورية». mtv التي تبنت حديثاً خطاباً تهديوياً وداعماً لميشال عون، ركزت في هذه المواكبة على دور لبنان وأهمية «استعادة» هذه اللحظة بكونها حاسمة ومائعة له «عودة الفراغ» الرئاسي. في المقابل، تصدّر lbc عنوان «رجعت الرئاسة»، وسجلت عودة للمراسلة المخضرمة غيتا قياماً بعد غياب نسبي عن الشاشة.

في ظل حالة التوافق السياسي التي انسحبت على الشاشات، وعجز

في ظل التوافق السياسي، وبالتالي عجز القنوات عن جلب جمهور عبر الاستقطاب السياسي والمذهبي، كما كانت يحصل سابقاً. خاضت المحطات منافسة حامية لجذب المشاهدين. من خلال الفرضيات واستضافة شخصيات تحظى بشعبية على الشاشة، ونشر تطورات العملية الانتخابية عبر مواقعها الإلكترونية.

زئب حاوي

منذ أسبوعين تقريباً، والإعلام اللبناني غارق في مواكبة الاستحقاق الرئاسي، عبر تعديل بعض برامج أو تكريس برمجته الثابتة للحديث عن الحدث المرتقب. النتيجة المعروفة سلفاً وعدم تخلل الجلسة أي مفاجآت، أمرٌ شكّل نقطة ضعف بالنسبة إلى القنوات المحلية التي خرجت من تخندقها السياسي المعتاد، الذي جلب الخراب والفتنة على هذه البلاد. هكذا، وقعت الوسائل الإعلامية في حالة من الركود والتكرار منذ الساعات الأولى من نهار الانتخاب. لم تجد هذه القنوات المتنافسة حيزاً سياسياً أو انعطافات لافتة لتكون بخطابها متميزة عن البقية. ومع الإجماع الطوعي أو بـ«الإكراه» على الجنرال، تكررت الأسئلة وزوايا التغطية التي انحصرت بين الاستديو والضيوف المحليين، وبين الميدان وساحات وجود الجمهور العوني

الإلكترونية. أما «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، فقد ارتأت تمييز نفسها - قبل بدء الجلسة - عبر دمج شاشتها بعزاز يحصي عدد النواب الذين يصلون تبعاً إلى المجلس النيابي لغاية اكتمال النصاب. أما «الجديد» وبغية استقطاب متابعين/ات لها أكثر على الشاشة، فقد تعاملت مع الحدث الرئاسي على أنه أشبه بـ«بليلة رأس السنة». هكذا، بعثت برسائل الأخبار العاجلة عبر الهواتف الذكية، لتحث المشاهدين على المتابعة ضمن شعار «خلي عينك ع الجديد» الذي طبع هذه الشاشة سابقاً وقطعت من خلاله المحطة جمهوراً واسعاً، لتعود وتصدر القناة - بعد عملية الانتخاب - صورة لعون على يسار الشاشة مرفقة بعبارة «سيد القصر». otv صاحبة الشأن المباشر، طغى على تغطيتها النفس النوستالجي. سردت أحداثاً كثيرة وأضيفت

القنوات بالتالي عن جلب جمهور عبر الاستقطاب السياسي والمذهبي، كما كان يحصل سابقاً، خاضت هذه المحطات منافسة على استقطاب الجمهور لمتابعة الحدث الرئاسي، عبر تفننها في جذب من خلال

وقم مراسل lbc يربك وهبي في فخ تطييف، حارة حريك

الغرافيكس. هذا ما فعلته «الجديد» التي حولت الاستديو الى ما يشبه قاعة «السفراء» في القصر الرئاسي، وأيضاً عبر جلب شخصيات تحظى بشعبية على الشاشة، ودعوة أصحاب الهواتف المحمولة الى متابعة النقل المباشر وأخر التطورات عبر مواقعها

شخصيات لها علاقة مباشرة بذكرى 13 تشرين الأول 1990 وما قبلها وما بعدها، بالإضافة إلى تعمد القناة إعادة مصطلحات سادت في ذلك الزمن كتسمية القصر الرئاسي بـ«قصر الشعب»، أو عبر تأكيد كل المحتفين/ات في الساحات البرتقالية المختلفة، ولا سيما من الجيل الذي عايش تلك الفترة، على أنهم ينتظرون هذه اللحظة منذ 26 عاماً. في هذه التغطية التي بدأت منذ أسبوع تقريباً، كان التركيز على مناطق ثقل «التيار الوطني الحر» من كفرديان (البلدة المركزية للتيار) أو الحدث التي تمثل «بلدة الألف شهيد»، أو حتى حارة حريك مسقط رأس الجنرال التي حج إليها الإعلام اللبناني، ووقع مراسل lbc يربك وهبي في فخ تطييفها بعدما اعتبر أن هذه المنطقة تقع ضمن المناطق «الشيعية».

على المقلب الآخر، المعارض ربما، لكن، بسلاسة لافتة، اعتبرت nbn أن الجلسة ستكون «مواجهة بالسلح الأبيض»، والمقصود هنا بـ«الأوراق البيض»، فيما تناوب نواب «حركة أمل» على الظهور على هذه الشاشة، كما فعلت «المستقبل»، لكن مع فارق أن الشاشة الزرقاء ظهرت موقف سعد الحريري «التاريخي». هكذا، وُصف بـ«رجل الدولة» و«المنقذ» للبلد، فيما أقرت nbn مساحة لنواب الحركة الذين اعتبروا أن ما حصل يقع ضمن «تسوية» عالمية طبقت على لبنان بطريقة «غير واضحة». «المنار» المحجوبة عن قمزي «نايل سات» و«عرب سات»، لم تكن بعيدة عن أجواء التغطية المباشرة، ودعم عون للوصول الى سدة الحكم، في اعتبار أنه أنهى أطول مرحلة فراغ في تاريخ لبنان، وعاد أيضاً ليتسّد القصر بعدما «حماه» في عام 1990 وخرج منه «مجبراً» وقتها.



إعلام «الخواتم»: فاز حليف حزب الله وإيران

نادين كنعان

بعد جلسة انتخاب طويلة وغير مسبوقة، وانتظار دام لأكثر من 26 عاماً، صار ميشال عون الرئيس الـ 13 للجمهورية اللبنانية، منهيّاً فراغاً مستمراً منذ أيار (مايو) 2014. عيون اللبنانيين والعالم تسمرت أمام الشاشات أمس لمراقبة التفاصيل الإستثنائية للتصويت في مجلس النواب، فيما تحولت مواقع التواصل الاجتماعي كالعادة إلى ساحة كبيرة يضع فيها المواطنون تعليقاتهم وانتقاداتهم وسخرتهم ونكاتهم... خلال الفترة الماضية، واكب الإعلام الغربي التطورات الرئاسية، خصوصاً بعد تبني سعد الحريري ترشيح الجنرال في 20 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. حالما أقسم العماد عون اليمين وانتقل إلى المقر الرئاسي، خرجت علينا الميديا الأجنبية بقراءتها للحدث. تحالف ميشال عون مع حزب الله هو العنصر الأساسي الذي ارتكزت إليه مقالات أبرز الصحف الأميركية والبريطانية والفرنسية. مراسل الـ «غارديان» البريطانية في بيروت، مارتين شولوف، استهل مقاله بأن نواب لبنان

انتخبوا «حليفاً قوياً لإيران»، بعد فراغ استمر لأكثر من سنتين «هو امتداد لصراع أكبر بين طهران والرياض». وأرجعت الصحيفة الفضل في وصول عون إلى «تأييد سعد الحريري الزعيم الذي تفضله السعودية له، وتغيّر موازين القوى في الشرق الأوسط لصالح إيران وحلفائها». ولم تنس التذكير بمعارضة الرياض سابقاً لهذا الخيار، «خوفاً من تعزيز تأثير إيران في لبنان»، كما لفتت إلى أن عون بقي مناهضاً لـ «النظام السوري، قبل أن يغيّر موقفه بعد عودته إلى لبنان في 2005، ثم يحظى بمظلة إيرانية، مصوباً أماله نحو أعلى سلطة في البلاد، ومبدلاً خطابه ليناسب طهران». أما الـ «إندبندنت»، فاستندت إلى توقعات «محللين» يشددون على أن عون «حليف حزب الله الشيعي» أنجز اتفاقاً مع الحريري، يوصل الأول إلى رئاسة الجمهورية، والثاني إلى رئاسة الحكومة الأولى. وأشارت في هذا السياق إلى الصعوبات التي «من المرجح أن تواجه تشكيل الحكومة».

لم تغرد «هيئة الإذاعة البريطانية» خارج سرب زميلتها، إذ ركزت على أن الجنرال مدعوم من «حزب الله

الشيعي صاحب القوة الكبيرة»، ووقف إلى جانبه في مساندة الرئيس السوري بشّار الأسد في «محاربة المعارضين السنة»، مذكرة في الوقت نفسه بأن ذلك يأتي بعد «معارضته الطويلة للنظام السوري على مدى سنوات». أميركياً، تميّزت «نيويورك تايمز» بالمساحة الوافرة التي أفرقتها للحدث اللبناني، متناولة كل مجريات الجلسة بالتفصيل.

تفوّقت «ليبراسيون» على غيرها في المفردات المذهبية

واعتبرت أن إنتخاب ميشال عون هو «انتصار صغير لإيران في الشرق الأوسط، في سياق معاركها مع السعودية التي دعمت بطريقة غير مباشرة سليمان فرنجية». في مقاله، استصرح ثاناسيس كامبانيساس المحلل السياسي رامز داغر الذي يدير مدوّنة «ملاحظات»، استبعد داغر أي «تغيير ملموس» في العهد الجديد، بينما رأى المؤرخ إلياس مهنا من «جامعة براون» أن إتمام الاستحقاق الرئاسي جرى

من دون تدخّل مباشر من إيران والسعودية، المنشغلتين حالياً بسوريا واليمن. الربط الوثيق بين عون وحزب الله انتهجته بدورها الـ «واشنطن بوست»: «أنهى البرلمان اللبناني فراغاً رئاسياً طويلاً بانتخاب جنرال سابق مدعوم من حزب الله، ما يزيد نفوذ هذه الميليشيا المدعومة من إيران على شؤون البلاد». وتساءلت الصحيفة عما إذا كان عون سيتكّن من إدارة حياة سياسية «ترجح تحت تأثير لاعبين أساسيين في المنطقة: السعودية وإيران».

من جهتها، لفتت «سي. إن. إن» إلى أن عون هو مرشّح حزب الله، مستعرضة تأييد الحريري له أخيراً وأبرز مجريات جلسة الانتخاب، أكدت أنه سيكون أمامه جملة من الملفات، على رأسها «تشكيل حكومة جديدة تحرك العجلة الاقتصادية»، فضلاً عن «مواجهة قضايا إقليمية ودولية، أبرزها إعادة ترتيب علاقات لبنان مع الخليج، والتدخّل العسكري الواسع لحزب الله في الحرب السورية».

في فرنسا حيث قضى عون 15 عاماً في المنفى، لم يكن تعاطي الصحف الرئيسية مع الموضوع

مختلفاً، إلا أن «ليبراسيون» تفوّقت على غيرها في مفرداتها الطائفية. بنظر الصحيفة، خلف كل التكتلات السياسية الطائفية في لبنان نجد لاعبين أساسيين، هما: «السعودية السنية، وإيران الشيعية». لاعبان أوصلا برأيها ميشال عون «الذي يسيطر عليه حزب الله» إلى الرئاسة، واصفة فوزه بأنه «فوز للمعسكر المدعوم من إيران». مستعينة براء صحافيين لبنانيين، لفتت «ليبراسيون» إلى أن لبنان «لم يعد أولوية للسعودية». ضمن الأجواء نفسها، أشرت «لوموند» قراءها أن عون حليف حزب الله «عصبي جداً ويمكن أن يتخذ قرارات مجنونة»، منطوقة إلى احتمال أن يؤلّف سعد الحريري الحكومة المقبلة. بالتعاون مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، ذهبت الـ «إكسبرس» بعيداً في مقالها في الحديث عن شخصية الرئيس اللبناني الجديد «الوصولي». هنا، تعتمد الصحيفة على فيديو منتشر على الإنترنت لعون يقول فيه قبل فترة إن المجلس النيابي الحالي غير مؤهل لانتخاب رئيس الجمهورية. وتابعت إنه كان «مناضلاً ضد النظام السوري، قبل أن يتقرب من حليفه حزب الله ويبدّل مواقفه».